المقتطف

الجزء الحادي عشر من المجلد السادس والعشرين

١ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٩٠١ — الموافق ١٨ رجب سنة ١٣١٩

تيخو براهي

لعلم الفلك الشأن الاكبر عند علماء هذا العصر لا لأنّ نفعهُ يفوق نفع غيرهِ من العلوم بل لانهُ يبحث عمَّا يدهش العقل عن اجرام السماء واقدارها التي تفوق التصوُّر وابعادها التي تعجز عن ادراكها العقول وموادها التي يشبه اكثرها مواد الارض ويُثبت ذلك كلهُ بأدلة رياضية وطبيعية مبنية على الاوليات والمشاهدات لا يشك فيها مَن لا يشكُّ ان الاثنين والاثنين اربعة وان في نور الشمس سبعة الوان

وقد ذكرنا في الجزء الماضي نبذةً من تاريخ علم الفلك في الكلام على مراصد الافلاك اشرنا فيها الى رجل من ارباب هذا العلم لهُ الشأن الاكبر عند اهلهِ وهو تيخو براهي الاسوجي المولد الدنماركي الدار . وقد احتفل علماء الفلك في الرابع والعشرين من شهر اكتوبر بمرور اربع مئة سنة من وفاتهِ فلا بدَّ من ان تصدر المجلات العلمية الآن وفيها كلام كثير عنهُ فرأينا ان نجري مجراها ونفتتح هذا الجزء بطرف من ترجمتهِ فنقول

ولد ببلد نُدستَرب جنوبي اسوج في الرابع عشر من سبتمبر سنة ١٥٤٦ من بيت عريق في المجد ودرس اللاتينية وعمرهُ سبع سنوات وتوفي ابوهُ وعمرهُ ١٣ سنة فارسلهُ عمهُ الى مدرسة كوبنهاغن الجامعة ليدرس الفلسفة والبيان . وكسفت الشمس في ٢١ اغسطس سنة ١٥٦٠ في الساعة والدقيقة اللتين دلت عليهما التقاويم الفلكية فوقع ذلك في نفسهِ موقعاً عظيماً وحسب ان علم الفلك من العلوم الالهية وكان قد ابتاع بعض التقاويم فجعل يدرس فيها حتى عرف شيئاً عن مواقع السيَّارات

وبعث بهِ عمهُ الى مدرسة ليبسك ليدرس علم الحقوق لكن كان علم الفلك قد علق لبهُ

فجعل يدرس من علم الحقوق ما يرضي استاذهُ ويقضي بقية يومهِ في درس علم الفلك ورصد النجوم . وابتاع كرة فلكية صغيرة قدر الليمونة وجعل يطبق ابعاد النجوم كما يراها بعينهِ على ما هو مذكور عنها في الزيج الالفونسي والزيج البروسي فوجد خطأً فيهما . وتوفي عمهُ حينئذٍ وترك لهُ ابعدية في الدنمارك فترك المدرسة وعاد اليها . ولكن ما رآهُ هناك من الجهل المتسلط على الناس حملهُ على تركها والرجوع الى المانيا . وتبارز معهُ رجل دنماركي هناك فقُطع جانب من انفهِ لكنهُ اصلحهُ بقطعة من الشمع والذهب والفضة الصقها مكان الجزء المقطوع

وبقي يرصد النجوم ويبحث في علم الفلك وعزم على الاقامة في بلاد سويسرا فاشفق فردرك الثاني ملك الدنمارك ان تخسر بلادهُ رجلاً مثلهُ فدعاهُ اليهِ ووهبهُ جزيرة هيون لكي ينشئ فيها مرصدًا فلكيًّا من اعظم المراصد وقطع لهُ الفي ريال في السنة ومنحهُ وظيفة اخرى دخلها الف ريال في السنة فبنى هذا المرصد واطلق عليهِ اسم الاورانينبرج اي برج السماء ووضع فيهِ اكبر آلات الرصد وادقها

واقام في هذا المرصد عشرين سنة يرصد الافلاك من غير انقطاع . وصنع زيجات لانكسار النور حتى الدرجة ٤٥ وزيجات شمسية على غاية الدقة واصلح الزيجات القمرية . واثبت ان فلك ذوات الاذناب وراء فلك القمر وعين مواقع ٧٧٧ نجمًا من الثوابت بالدقة ولذلك فزيجهُ ادق من زيج هبرخس وزيج اولغ بك . وابقى لمن جاء بعدهُ من علماء الفلك ارصادًا كثيرة للسيارات استخدمها تلميذهُ كبلر في اثبات نظام كوبرنيكوس

وزارهُ الملك جمس الاول ملك الانكليز في هذا المرصد لما ذهب الى الدنمارك للاقتران بالاميرة حنَّة واهدى اليهِ كثيرًا من الهدايا ونظم اشعارًا في مدحهِ

والظاهر ان اهل عصرهِ عظموا شأنهُ لا لانهم كانوا يقدرون علم الفلك قدرهُ بل لان التنجيم كان جزءًا كبيرًا من علم الفلك وكانوا يهتمون بالطوالع لمعرفة السعد والنحس لكن تعظيم الناس لهُ لم يحمهِ من حسد الحسَّاد فلما مات حاميهِ فردرك الثاني ضعف شأنهُ كثيرًا وأُبطل الراتب والمال المقطوعان لهُ فاضطرَّ ان يترك المرصد لانهُ لم يعد يستطيع ان يقوم بنفقاتهِ وعاد الى كوبنهاغن ببعض الآلات الفلكية وجعل يرصد الافلاك بها في بيتهِ الى ان امرهُ الملك بابطال الرصد فترك كوبنهاغن ولجأ الى روستك في دوقية مكلنبرج بالمانيا . ثم وفد على امبراطور المانيا في مدينة براغ فاكرم وفادتهُ واعطاهُ قصرًا فاخرًا ليرصد الافلاك فيهِ الى ان يبني لهُ مرصدًا خاصًّا وقطع لهُ ثلاثة آلاف ريال في السنة لكنهُ لم يتمتع بهذا الانعام طويلاً فتوفي في الرابع والعشرين من اكتوبر سنة ١٦٠١ وهو في الخامسة والخمسين من عمرهِ

الامير عبد الرحمن خان امير افغانستان